التحليل التداولي للخطاب الشعري في ديوان دعبل الخزاعي (نماذج مختارة من شعره)

Pragmatic Analysis of Poetic Discourse in the Collection of Poems of Da'bal Al-Khuza'i (Selected Examples of His Poetry)

م. سيماء فاضل مشكور الظالمي

Lect. Sima Fadhel Mashkoor Al-Zalami

جامعة ساوة الأهلية

Sawa Private University

E-mail: simaa@sawauniversity.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التحليل، التداولي، الخطاب الشعري، دعبل الخزاعي

Keywords: analysis, pragmatics, poetic discourse, Da'bal Al-Khuza'i

الملخص

يشكل الخطاب بجميع أنواعه – ولا سيما الخطاب الشعري– وسيلة من وسائل التواصل بين المتكلم والمتلقي، حيث يحاول المتكلم إيصال غرضه من الخطاب إلى متلقيه، بغية إقناعه لإيصال فكرة معينة إليه، وهذا يتطلب امتلاك آليات للتبليغ يستعملها المتكلم لتبليغ قصده للمتلقي، أو التأثير عليه، ونحاول في هذه الدراسة البحث في النصوص العربية وتطبيق آليات العلوم الحديثة والمعاصرة عليها، فحاولنا الوقوف على أهم الآليات التداولية – بوصفها من العلوم الحديثة_ التي استعملها الشاعر دعبل الخزاعي لإيصال غرضه من خطابه الشعري إلى متلقيه، والوقوف على أهم الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب والتي كان لها الدور الأكبر في غرض الشاعر من انتاجه الشعري، فضلا عن محاولة تحليل دقائق الخطاب وصولا إلى القصد الحقيقي من الرسالة التواصلية للشاعر متمثلة بالكشف عن الإجراءات التداولية في النماذج المختارة من شعره.

Abstract

Discourse, in all its forms—especially poetic discourse—is a means of communication between the speaker and the recipient. The speaker aims to convey their purpose to the recipient, with the goal of persuading them and transmitting a particular idea. This requires the possession of communication mechanisms that the speaker uses to express their intention or influence the recipient. In this study, we seek to investigate Arabic texts and apply the mechanisms of modern and contemporary sciences to analyze them. We aim to identify the most important pragmatic mechanisms—as understood by modern sciences—used by poet Du'bal al-Khuza'i to communicate his purpose through his poetic discourse to his audience. We also strive to identify the key circumstances surrounding the creation of discourse, which significantly influence the poet's intent in his poetic work. Additionally, we analyze the nuances of discourse to uncover the true intent of the poet's communicative message, highlighting the pragmatic procedures present in selected examples of his poetry. Modern linguistic studies have generated numerous theories in language analysis, differing according to the orientations of their theorists and their views on language. Some see language as a set of rules. Abstractly, this perspective overlooks the usage and communicative aspects of language, which are the primary goals of the speaker. A shift in linguistic research occurred when scholars became interested in elements beyond language itself, such as the situation, context, and the relationship between the speaker and the listener.

مقدمة

انتجت الدراســات اللســانية الحديثة العديد من النظريات في تحليل اللغة، واختلفت هذه النظريات باختلاف توجهات منظريها ونظرتهم الى اللغة، فمنهم مَن نظر إلى اللغة بوصفها قواعد مجردة، وهذه النظرة تهمل الجانب الاستعمالي والتواصلي للغة والذي يُعد الهدف الأساس للمتكلم، فكان اهتمام العلماء بعناصــر خارج اللغة مثل المقام، والســياق، وعلاقة المتكلم والمخاطَب نقلة نوعية في تاريخ البحث اللغوي، وكانت أولى المعطيات التداولية على يد فلاسفة اللغة، فكان أول مَن أدخل مصــطلح التداولية(pragmatique) إلى الحقل اللســاني"في ســنة ١٩٣٨ الفيلســوف الأمريكي شــارلز موريس "في مقال كتبه في موسـوعة علمية ، بيّن مختلف الاختصــاصــات التي تعالج اللغة وهي: علم التركيب (وبالإجمال النحو الذي يقتصــــر على دراســــة العلاقات بين العلامـات ، وعلم الدلالـة : الذي يـدور على الدلالـة التي تتحـدد بعلاقـة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وماتدل عليه)، وأخيرا التداولية التي تُعنى _في رأي موريس_ بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها.

وتتعدد عناصر التحليل التداولي بتعدد مقاصد المتكلم والظروف المحيطة بالقول، فضلا عن اختلاف طبيعة الاقوال نفســها، فهناك اقوال تكون غاية المتكلم منها إيصــال رســالة معينة للمتلقي، وهناك أقوال يكون القصد منها إقناع المتلقي بفكرة معينة يتبناها المتكلم، أو تكون غايته التأثير في المتلقي. ولمّا كان الخطاب الشعري يحمل رسالة معينة أراد بها الشاعر إيصالها إلى متلقيه، فقد تكون هذه الرسالة لغاية إقناعية، أو تأثيرية، أو تكون تعبير عما في نفس الشاعر من مشاعر الحزن أو الغضب أو الرضى، ولهذا تختلف عناصر التحليل التداولي واجراءاته باختلاف أحوال المتكلم وغايته القصدية إلى متلقيه.

إشكالية البحث:

نحاول في بحثنا هذا تحليل الخطاب الشعري للشاعر دعبل الخزاعي. وتسليط الضوء على النص الشعري القديم وربطه بالحديث، لنحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

١ـ محاولة الكشف عن التفكير التداولي عند القدماء من خلال البحث عن العناصر التداولية في النص الشعري القديم.

٢ـ هل هناك ملمح عن البعد التداولي لدى الشاعر دعبل الخزاعي؟

٣- هل يعي الشــــاعر وجود هذا البعد التداولي ، أم هو موجود دون أن يكون هناك تحديد للمصطلح: أي كانت التداولية موجودة في فكره دون أن يكون هذا العلم قد استقر كمفهوم واضح ومستقل ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الربط بين العلوم الحديثة ، والنصوص الشعرية القديمة، ومحاولة إسقاط العناصر التداولية الحديثة: الإشاريات، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، على هذه النصوص، لإثبات أنَّ الفكر التداولي كان حاضرا في تفكير القدماء ، ولكن دون تحديد المصطلحات ، او تعريف المفهوم، وجاء هذا البحث ليكشف عن هذه العناصر في نموذج من النماذج القديمة ، والمتمثل في (شعر دعبل الخزاعي).

منهجية البحث:

اعتمدنا في كتابة البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، يتمثل الأول في استقراء النصوص الشعرية في ديوان الشاعر وجرد من تتوفر فيه أحد العناصر التداولية، ثم استعمال المنهج التحليلي المتمثل في تحليل هذه النصوص.

مفهوم التداولية:

يُعرف الدكتور مسعود صحراوي التداولية بقوله:" هي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثَمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره (صحراوي،١٦،٢٠٠٥) ' وقد قسمت فرانسواز أرمينكو التداولية إلى ثلاث درجات (أرمينكو،١٩٨٧، ٣٨).

١- تداولية الدرجة الأولى: هي دراسة للرموز الإشارية، (أي للتعابير المبهمة حتما) ، ضمن ظروف استعمالها، (أي سياق تلفظها).

٢- تداولية الدرجة الثانية: هي دراسة طريقة تعبير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها في الحالات الهامة، إذ على القضية المعبر عنها أن تتميز عن الدلالة الحرفية للجملة.

٣- تداولية الدرجة الثالثة: وهي نظرية أفعال اللغة، ويتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية .

المطلب الأول: الإشاريات

تُعد الإشاريات من المباحث الرئيسة التي يقوم عليها البحث التداولي، وهي عناصر متنوعة تشمل ضمائر المتكلم والمخاطب، والوحدات الدالة على الزمن، والوحدات الدالة على المكان، والأزمنة الفعلية ، ولا يتحدد معنى هذه الإشاريات إلا في سياق الاستعمال، وهو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن، أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه(موشلر والزناد ١٩٩٣، ١١٦).

أنواع الإشاريات:

أولا: الإشاريات الشخصية:

وهي الضـمائر المختلفة التي يسـتعملها المتكلم وتشـمل العناصـر الإشـارية الدالة على شخص وهي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده(أنا)، و المتكلم ومعه غيره مثل(نحن)، والضـمائر الدالة على المخاطَب مفردًا أو مثنى أو جمعًا، مذكرًا أو مؤنثًا، ويدخل ضمير الغائب في الإشاريات إذا كان حرا لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي، فإذا عُرف مرجعه في السـياق اللغوي خرج من الإشـاريات، ويدخل في الإشـارة إلى الشـخص (النداء) وهو ضـميمة اسـمية تشـير إلى مخاطَب لتنبيهه أو توجيهه أو اسـتدعائه (نحلة، ٢٠٠٦، ١٨).

قال دعبل الخزاعي يفخر بكرمه (الخزاعي، ١٩٩٨، ٤٥).(من الطويل):

إذا نبح الأضياف كلبي تصبَّبت ينابيع من السرور على قلبي

فألقاهم بالبِشرِ والبرِ والقرى ويَقدَمُهم نحوي يبشرني كلبي

ففي البيت الأول نلاحظ العنصـر الإشـاري (ياء المتكلم) في (كلبي، وقلبي) قد حققت غرضـا تداوليا تمثل في تناسـب (ياء المتكلم) مع السـياق والغرض الشـعري المتمثل في فخره بكرمه، فاستعمال الشاعر لـ (ياء التكلم) أسهم في انسجام الخطاب الشعري، فالذي ينبهه على وصول الضـيف هو (كلبه)، وبالتالي يدخل هذا التنبيه الفرح والسـرور على قلب الشـاعر ، وهذا من شيم الكرماء.

وفي البيت الثاني اسـتعمل الشـاعر ضـمير الغائب (هم) في(ألقاهم) و(يقدَمُهم)، وذلك ليؤدي وظيفة تداولية تمثلت بعدم تحديده لضيوف مُعينين، فهو يستبشر بالضيف دون معرفته لشخصيته أو مكانته، والدليل على ذلك هو تقديمه ضمير الغائب على ضمير المتكلم (الياء) في (نحوي، يبشـرني، كلبي)، فيكون اسـتبشـاره قبل معرفته بشـخصـية الضـيوف، أو مكانتهم الاجتماعية، أو عددهم، وبذلك حققت الإشـاريات الشـخصـية في هذين البيتين غرضـا تداوليا تمثل في خلق جو تواصـلي بين الشـاعر والمتلقي؛ ليؤكد للمتلقي صـفة الكرم في شـخصـية الشـاعـر وهـي مـن الصـفـات الـمـحـبـبـة عـنـد الـعـرب.

ومـن شـعـر لـه فـي الشـوق(الـخـزاعـي،١١٤،١٩٩٨). :

ما أطيب العيش! فأما على أَلَّا أرى وجهك يوما، فلا

استعمل الشاعر العناصر الإشارية الدالة على المتكلم والمخاطَب في (أرى) و(وجهك) ففي الأولى استعمل الضمير المستتر(أنا) ليُعبر بها عن ذاته المشتاقة إلى رؤية حبيبته، وفي الثـانيـة (كـاف الخطـاب) ليوجـه الكلام مبـاشـرة إلى محبوبتـه، وبـذلـك يخلق جوًا

تواصـــليًا بينه وبين مع مَن يُحب، متمثلا ذلك بعدم طيب العيش عند عدم رؤيته لمحبوبته.

ثانيا: الإشاريات الزمانية :

لمؤشر الزمن دور مهم في في الكشف عن مقاصد الخطاب ومعانيه، سواء كان هذا الزمن متعلقا بزمن الفعل، أو بالظروف الزمانية المختلفة و""يتجلى الزمن في اللغة بوســـاطة القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال، عند نهايتها أو بوســـاطة الظروف (ظروف الزمان) التي تدعى بالمبهمات الزمانية: الآن، اليوم، الغد، الأمس، الأسـبوع الماضـي...أما لحظة الحديث أو الخطاب فتبقى المحور الذي تترتب بواســـطته مبهمات الزمان"(الحاج،٢٠١٣، ١١٧). ويشـير ليفنسـون إلى دور الإشـاريات الزمانية في التواصـل اللغوي: "ومثل كل جوانب الإشـارة تحيل الإشارة إلى الزمان إلى دور المشاركين في الحدث اللغوي"(ليفنسون، ٢٠١٥، ١١١). ومن الإشــاريات الزمانية التي حققت غرضــا تداوليا في شــعر دعبل الخزاعي قوله وهو يرثي الإمام الحسين:

قفا نسأل الدار التي خفَّ أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات

فهنا الشـاعر يطلب من متلقيه أن يسـأل الدار التي ذهب أهلها(يقصـد دار الحسـين (عليه الســلام)، وهذا الســؤال لا يريد به الجواب وإنما يســتدرج المتلقي للســؤال الأهم الذي استعمل له العنصر الإشاري(متى)، وأراد به أن يُشرك عواطف المتلقي ويشغل فكره، ويؤكد أن بموت الحسـين أصـبحت الديار خالية من صـلواته التي كانت تُقام أناء الليل وأطراف النهار، فحقق العنصر الإشاري غايته التداولية بإثارة المتلقي وتأكيد ذلك في نفسه.

وقال ايضا في القصيدة نفسها:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطع قلبي إثرهم حســـــراتِ

خروج إمامٍ لا محـالة خـــــارجٍ يقوم على اسم الله والبركاتِ

استعمل الشـاعر العنصـر الإشـاري (اليوم) و(غدا) وذلك لشد ذهن المتلقي وتشـويقه، وإشـــراكه فيما يترقب الشـــاعر من الذي يرجوه، ليأتي الجواب في البيت الثاني، وهو ظهور الإمام الحجة (عليه السلام) ليملأ الأرض قصدا وعدلا بعد ما مُلأت ظلما وجورا، وبهذا يحقق الشـعر بعدا تواصـليا تداوليا بوسـاطة الإشـاريات الزمانية، وهو تأكيده على الظهور المترقب الذي يمكن أن يكون في أي لحظة من لحظات الزمان.

ثالثا: الإشاريات المكانية:

تمثل الإشـاريات المكانية عناصـر تواصـلية بين المتكلم والمخاطب؛ لتحقيق الغرض من الخطاب وهو الوصـول إلى مقصـد المتكلم،فـــــ"هي عناصـر إشـارية إلى أماكن يعتمد اســـتعمالها وتفســـيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف

للمخاطَب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربًا أو بعدًا أو وجهةً (نحلة، ٢٠٠٦، ٢٢).

وهناك العديد من الإشاريات المكانية التي يستعملها المتكلم ليحقق غرضه التواصلي " وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة نحو هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم، وكذلك هنا وهناك وهما من ظروف المكان.

ومن شعرٍ لدعبل يرثي فيه أهل البيت (عليهم السلام) قول:

لهم كل حينٍ نومةٌ بمضاجعٍ لهم في نواحي الأرض مختلفاتِ

استعمل الشاعر العناصر الإشارية (مضاجع) و(نواحي الأرض) لإيصال رسالة إلى المتلقي وهي تبيان الظلم الذي حلَّ على أهل البيت عليهم السلام، فمضاجعهم (أي قبورهم)، متفرقة في مختلف بقاع الأرض للدلالة على مطاردتهم من قبل السلطات الحاكمة على مرِّ العصور لإبعادهم عن مراكز الحكم والسلطة، وبالتاي تهميشهم وإسكات صوت الحق بتفريقهم، ولكن شاءت إرادة الله أن تكون هذه القبور المتفرقة هي سبب اجتماع أنصارهم، والسير على نهجم، وهو نهج جدهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومن شعرٍ له يمدح فيه أحد الولاة قوله:

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى خائفٍ من ذنبه او مُخاطرٍ

فصار على مرتاد جودك هيّنا كأنَّ عليه مُحكمات القناطرِ

ذكر الشاعر اسم الإشارة(هذا) مشيرا به إلى(البحر)، ولا تخفى المخاطر التي يواجهها المسافر عن طريق البحر، فلا يُقدم المرء لركوب البحر إلا إذا كان مضطرا لذلك، وذكر الشاعر (البحر) مسبوقا باسم الإشارة (هذا) للتنبيه على المهالك التي تنتظر راكب البحر، ثمّ يذكر الشاعر بأنّ مَن التوجه إلى ممدوحه هي رحلة تستحق المخاطرة ؛ نظرا لما ينتظره من العطايا والهدايا من هذا الوالي المعروف بالكرم، وقد حقق الشاعر غرضا تداوليا عن طريق المقابلة بين مخاطر البحر، وعطايا الممدوح، فكانت النتيجة أنّ عطايا ممدوحه يتسابق لها المادحون فيتحملون المخاطر من أجل الوصول إليها، وقد حقق الغرض من شعره وهو الوصول بالممدوح إلى أعلى مراتب الكرم.

المطلب الثاني:

الاستلزام الحواري

يُمثل الاستلزام الحواري مبحثا مهما من مباحث التداولية، وقد اهتم الباحثون بدراسة هذا المبحث المهم وتأثيره في فهم قصد المتكلم، وليس للاستلزام الحواري تاريخ طويل فقد ظهرت بوادره الأولى في الاقتراحات والأفكار التي قدمها (غرايس) في محاضرات وليم (جيمس) عام

١٩٦٧ في جامعة هارفارد وقد جاء ذلك في إطار بحث بعنوان(المنطق والحوار) وقد حاول في هذا البحث أن يوصـــل فكرة مفادها أن الناس قد يقولون ما يقصـــدون، أو يقصـــدون اكثر مما يقولون، أو قد يقصدون عكس ما يقولون (ليفنسون، ٢٠١٥، ١٤٧)..

فقد يريد المتكلم أن يوصـــل فكرة للمتلقي ولكن يعتري كلامه بعض الغموض أو عدم الوضـــوح، فهنا يتحتم على المتلقي البحث عن قصـــد المتكلم مســـتعينا بالســـياق الذي جرى فيه الحديث وبالظروف المحيطة بإنتاج القول؛ ولذلك يُعد الاســـتلزام الحواري من أهم مباحث التداولية ؛لأنّه وضّـــح الاختلافات المحتملة بين المدلول الدلالي الأصـــلي للكلمات وذلك الذي للأقوال في سياقها الأكثر مباشرة .

فهناك معنى صـريح يُفهم مباشـرة وهناك معنى آخر لم يصـرح به المتكلم لغرضٍ ما وقد "لاحظ غرايس أنَّ جمل اللغات الطبيعية يمكن في بعض المقامات أن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به محتواها القضـــوي أو معناها الحرفي" (راموس، ٢٠١٤، ٦٩).ويُمثل الاستلزام الحواري قدرة المتكلم على إيصال أكثر من معنى للمتلقي في آنٍ واحد.

والاستلزام الحواري على نوعين (نحلة، ٢٠٠٦، ٨٩):

الأول: الاستلزام العرفي: ويتمثل في المعاني المتعارف عليها عند أصحاب اللغة، فهي معاني لا تتغير بتغير السـياق ويطلق عليها(المعاني الحرفية)، مثل(لكن) فهي دائما يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع، مهما اختلفت بها السياقات.

الثاني: الاسـتلزام الحواري: وهو متغير بتغير السـياقات الذي يرد فيها، ويتجلى هذا الاسـتلزام في الحوار بين المتخاطبين كاشفا عن البعد الاستعمالي للغة في تحقيق المقاصد.

وقد قام غرايس بصياغة المبدأ التداولي الأول للتخاطب وأسماه بـــــ(مبدأ التعاون)، وينطلق في تحليله للمحادثة من أنَّ المتكلمين يعتمدون عادة سـلوك تعاون عند التفاعل اليومي مع محاوريهم (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٢٣٨).

قوانين المحادثة :

وضـــع غرايس أربعة قوانين للمحادثة "تســـتهدف من وجهة نظره مبتغى واحدًا يتمثل في ضبط مسار الحوار، والالتزام بها كفيل بتبليغ المقاصد، وخرقها يُربك العملية التخاطبية، وفي هذه الحالة على المتلقي الانتقال للبحث عن معنى آخر غير المعنى الحرفي الظاهر، وهذا الانتقال هو ما أسماه بالاستلزام الحواري، وهذه القوانين هي (الباهي، ٢٠١٣، ١٢٧):

١- **قاعدة الكم:** نقول ما هو ضروري بالضبط ولا نزيد أكثر من الضروري.

٢- **قاعدة الكيف:** نقول ما ينبغي على أحسن وجه، أي أن نتوخى أساسا النزاهة، وعلى أساس المعلومات الكافية، فلا تقل ما تعلم خطأه، ولا تقل ما ليس لك عليه دليل.

٣- **العلاقة أو الإفادة أو الملاءمة:** نقول أشـــياء مفيدة للتفاعل، أشـــياء لها علاقة بالمحادثة، وترمي إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كل مرحلة، أي وجوب تعلق الخبر بالمقام.

٤- **الجهة أو الكيفية:** نتكلم بوضوح، بالنبرة الملائمة، وتتفرع إلى:

أ- لتحترز من الالتباس.

ب- لتحترز من الإجمال.

ج- لنتكلم بإيجاز.

د- لترتب كلامك.

وبوســاطة هذه المبادئ" يتم التعاون بين المخاطب والمتلقي في إنتاج حوار مثمر إلا أن الواقع الفعلي يخالف هذه المبادئ" (النجار،٢٠١٣، ٨١).

ويكتسب الاستلزام الحواري وظيفته التداولية عندما يخرق المتكلم أحد هذه القوانين فيكون قد خرج عن قوانين المحادثة إلى قصد آخر يبغي تبليغه للمتلقي.

ومن أقوال الشاعر التي خالف فيها مبدأ الحوار قوله:

تصـدقت علـــى قومـــــي بمـــا أبقـــيتُ من عمـــــري
أنا ابن الســـــادة القـــادة وابـــن الغـــــرر الزهـــــر
أقمنا أود الاعـــــــنـــاق بالهنـــــــــــدية البتـــري

فهنا خالف الشـاعر مبدأ (كيف) الخبر، فيتبادر للمتلقي أنّ كلامه لم يكن صـادقا، لأنّ التصدق لا يكون بالعمر والسنين، وإنّما يكون بالأشياء المادية العينية، ولكن عند قراءته للأبيات التالية يتبين أنّ الشـاعر أراد الافتخار بشـجاعته وشـجاعة قومه، وبهذا قد خرق مبدأ من مبادئ التعاون؛ ليحقق جوا تعاونيا آخر تمثل في المبالغة بوصـف شـجاعته والدفاع عن قومه ، والتي تصل إلى عدم الاكتراث بحياته، وجعلها صدقة يتصدق بها للدفاع عن قبيلته.

ومن قول لهُ في هجاء آل بسام:

يا آل بسام فـــــــي المخازي وعابســـــــــي الوجه في السؤال
حواجب كالجبـــال ســـــود إلى عثـــــانين كالمخـــــالـــي
وأوجه جهمـــــــــة غـــلاظٌ عُطلٌ مـــن الحُســـنِ والجـــمالِ

فالقارئ للبيت الثاني من قول الشـــاعر يتعســـر عليه فهمه فلا يوجد حواجب كالجبال، ولذلك يتبادر إلى الذهن بأن ليس هذا المعنى الحرفي المراد من قول الشـــاعر، وإنّما هنا قولا مستلزما آخر أراده الشاعر، وخالف فيه مبدأ الكيف، لإيصال معنىً آخر للمتلقي ، فأراد الشاعر إظهار المهجو في أعلى درجات القبح، والمتمثل ببخلهم وعبس وجوههم بوجه السـائل لهم،

واستعمل لذلك تقاسيم الوجه والمتمثلة بالحاجبين ، ولا شك أنّ لهذا التصوير لأهمية كبيرة في إيصال الصورة للمتلقي.

وقال أيضا:

اين الشـــباب؟ وأيــةٌ سلكا لا، أين يُطلبُ؟ ضلَّ بل هلكا
لا تعجبي يا سلــمُ من رجلٍ ضحك المشيـــبُ برأسهِ فبكا

ابتدأ الشاعر قوله بالسؤال عن الشباب، لكنه لا يُجيب عن هذا السؤال، بل ينتقل في البيت الثاني ليطلب من سلمى بعدم التعجب من الشيب الذي برأسه، وهنا الشاعر يخرق مبدأ الملائمة في موضعين من قوله، الموضع الأول بعدم أجابته عن السؤال، والموضع الثاني بتصويره لسلمى بأنّ الشيب يضحك في رأسه، ولا شك أن الشيب لا يضحك، وإنّما أراد الشاعر تصوير كمية الشيب الكبيرة في رأسه ومقاربتها للضحك؛ لأنّ الانسان عندما يضحك يتبين بياض أسنانه فأراد الشاعر المقاربة في التصوير بين الشيب والضحك، وهو بهذا خلق جوا تعاونيا تمثل في تصوير كمية الشيب الذي في رأسه وتقريبها للمتلقي بصورة بلاغية جميلة.

ومن قول له في الهجاء:

ما كُنتُ ـ إذ طلبت يداي بك الغنى ـ إلا كطالبِ خُطبةٍ من أخـــــرسِ
والمجدُ يُفسدهُ اللئيـــــــم بلؤمــهِ كالمسكِ يفسُدُ ريحه بالكـــــدسِ
يا ربِّ! إنَّ غنى اللئيم يسؤُنـــــــي فاصرف غناهُ إلى الجوادِالمفلسِ

لقد خرق الشـــاعر مبدأ من مبادئ الحوار وهو مبدأ (الملائمة)، فخرج الخبر عن معناه الحقيقي الى معنى مستلزم آخر، أراد منه السخرية من المهجو؛ وذلك ليصف شدة بخله للمتلقي، فاستحالة اعطاءه الاموال كاستحالة نطق الاخرس الذي لا يتكلم، ويكرر هذا المعنى في دعاءه بأن يصرف الله الاموال الى الجواد الذي يجود بالأموال ويصرفها على مستحقيها، وهو بذلك يحقق غرضا تداوليا بوساطة السخرية من المهجو ووضعه في أعلى درجات البخل.

ومن شعرٍ له يذكر فيه الإمام الرضا(عليه السلام) فيقول:

ألا أيها القبر الغريـــب محلـــه بطوسٍ، عليك الساريات تهون

فالملاحظ أن الشاعر هنا ينادي القبر، ولكنه يقصد الإمام الرضا (عليه السلام) ويُفهم ذلك من ذكره لمدينة(طوس) وهنا يخرق الشاعر مبدأ الطريقة، لأنه ينادي القبر ولا ينادي الإمام، ولكنه أراد معنىً اخر بخرقه لهذه القاعدة من الحوار، وهو التذكير بمظلومية وغربة أهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الثالث (الأفعال الكلامية)

تُعد اللغة الوسيلة الأولى للتواصل بين الأفراد، ويرى (أوستين) وهو المؤسس الأول لهذه النظرية أنّ "وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنّما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية. فحين يقول القاضي:(فُتحت الجلسة) يكون قد أنجز فعلا اجتماعيا وهو فتح الجلسة" (بلخير، ٢٠١٣، ١٤٥).

فالفعل الكلامي هو "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وعلاوة على ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطَب، اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما" (صحراوي، ٢٠١٤، ٥١ـ ٥٢).

فالمخاطَب يُنجز فعلا بناءً على قولٍ صادر من مخاطِب في إطار سياق معين.

وتتحقق أفعال الكلام بتوفر شرطين هما: الاستعمال المناسب للغة، والمعرفة اللغوية، من خلال استعمال اللغة وفق قواعد معينة، وهي كما يرى اوستين مركبة من ثلاثة أفعال لا ينفك أحدهم عن الآخر: الفعل الكلامي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري (يوسف، ٢٠١٤، ١١. ١٢).

وقد صنّف (أوستين) أفعال الكلام إلى خمسة أصناف تبعا لقوة الكلام هي :

١- **أفعال القرارات:** وتتعلق هذه الأفعال بالأحكام التي تصدر في المحاكم سواء كان ذلك الحكم من هيأة قضائية، أو من مُحكِّم تختاره الأطراف، أو حكم كما في الملعب مثلا.

٢- **الأفعال التشريعية أو(التنفيذية):** ويتعلق بممارسة السلطة والقانون كالتعيين في المناصب والانتخابات وإعطاء التوجيهات من النصح والتحذير وغيرها.

٣- **الأفعال الإباحية:** وتُسمى أيضا (أفعال الوعد) وتتمثل في إعطاء الوعد، أو التكفل، والضمان والتعهد، وفي هذا الصنف يلتزم الإنسان بفعل شيئٍ معينٍ.

٤- **الأفعال السلوكية:** وتندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية مثل الاعتذارات، والتهاني، والتعازي. والقسم، وأنواع السباب والقذف والتحدي.

٥- **المعروضات الموصوفة أو(أفعال العرض):** وتبيّن كيف أنّ العبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش، مثل: أجيب وأحتج، وأفترض.

بعد تقسيم (أوستين) الخماسي جاء تلميذه (سيرل) ليطوّر على نظرية أُستاذه فقد أعاد تناول النظرية وطوّرها وأضاف إليها، وقام بجهود واضحة شملت تعديلات لما قدّمه أستاذه، وقدّم

إضـافات في بعض النقاط، ويُعد ما قام به سـيرل اسـتكمالا لنظرية الأفعال الكلامية أو المرحلة التأسيسية التالية لما قدمه (أوستين).

وقد قسمها إلى:

أولا: الإخباريات أو التقريريات: عندما يُخبر المتكلم عن قضـية فهو يكون واثقا من صـحة خبره ومعتقدا بصـــدقه فيكون الهدف من خبره هو "تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم وحيث الحالة النفســية هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوة. ومثال ذلك ســيأتي غدا" (بلانشيه، ٢٠٠٧، ٦٦) .

وتشـــمل الإخباريات على أفعال الاعتقاد، "فكل تقرير هو تعبير عن اعتقاد" (ســيرل، ٢٠١١، ١٨٣) . ويتحقق فعل الإنجاز في الإخباريات خلال خطوتين "الأولى تتمثل في أنّ الإنجاز يتحقق من خلال نطق الكلام وأدائه، والثانية من خلال الإخبار أو الوصف" (الصراف، ٢٠١٠، ٦١).

ومن قول لدعبل بعد مقتل جعفر البرمكي قوله:

ولمّا رأيت السيف جلل جعفرا ونادى مُنادٍ للخليفة في يحيـــى
بكيتُ على الدنيا وأيقنتُ أنّما قُصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

فهنا الشـاعر أراد أن يخبرنا عن حالته عندما شـهد مقتل جعفرا، فرؤيته لمقتل هذا القائد جعله يتيقن بأنّ هذه الدنيا زائلة ووقتيه، وأراد الشاعر توثيق هذه الحادثة بشعره لإيصالها للمتلقي وإخبـارهم بـأنّ الموت لا يســلم منـه أحـد، فهو الحقيقـة المؤكـدة في هـذا الكون.

ثانيا: التوجيهيات: ويسـميها بعض الباحثين: الأمريات أو الطلبيات؛ لأنّ المتكلم يوجه المخاطب لفعل شيء ما (كنون، ٢٠١٥، ٣٨٥).

والفعل التوجيهي هو محاولة حمل المستمع على أن يسلك بطريقة تجعل سلوكه يضاهي المحتوى القضـــوي للتوجيـه، وأمثلـة التوجيهـات: الأوامر، والمطـالـب، والالتمـاســـات .

١- التوجيه بالأمر والنهي: يُعد الأمر والنهي من الأساليب الانشائية في اللغة العربية، ويستعمله المتكلم بمعناه الحقيقي، أو يخرج الأمر والنهي عن المعنى الحقيقي إلى معانٍ أخرى، فمن ذلك قول دعبل في رثاء اهل البيت(عليهم السلام):

فيا نفس طيبي، ثُمَّ يا نفس ابشري فغير بعيدٍ كل مـا هو آتِ
ولا تجزعي من مُدة الجورِ، إنني أرى قوتي قد آذنت بشتاتِ

فقوله: (فيا نفس طيبي، ويا نفس ابشـري)، جاء على صـيغة الأمر ولكننا لا نتلمس منه الأمر الحقيقي، وإنّما كان هنا قصدا اخر للشاعر في مخاطبته لنفسه بصيغة الأمر، فهو يطلب

منها الصـبر؛ لأنّ الفرج آتٍ بأذن الله، وهو بذلك يحقق غرضـا تداوليا يتلمسـه كل قارئ لخطابه الشعري متمثلا بالنصح والإرشاد والصبر.

وفي البيت الثاني نلاحظ خطابه قد جاء بصـيغة النهي، ولكن النهي هنا خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر كان الغرض منه التصـبر وعدم اليأس من طول مدة الظلم والجور؛ لأنّ الظلم لا يدوم، فمهما طالت مدته لا بُ لراية الحق أن تخفق، ويطغى نور الحق على سـماء الظلام، وهو بذلك حقق مقصده التداولي في زرع الأمل في نفسه ونفس المتلقي بتيقنه من انتهاء مدة الظلم وإن طالت.

٢- **الاستفهام:** يُعد الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية التي يطلب فيها المتكلم الإجابة من المخاطب، فهو طلب العلم بشـيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاسـتخبار الذي قالوا فيه إنّه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم .

وقد يستفهم المتكلم عن شيء، ولكنه لا يريد الجواب وإنما ليحقق غرضا آخر في نفسه فمن ذلك قول دعبل.

أين محلُّ الحي؟ يا وادي! خبِّر سقاك الرايح الغادي
بين خدور الظعن محجوبـةٌ حدا بقلبي معها الحـادي

فهنا استعمل الشاعر الاستفهام، وكان سؤاله موجها للوادي، ومن المعلوم أنّه لا يريد من الوادي جوابا، فسلب خاصية طلب الجواب أفقدته المعنى الحقيقي للاستفهام، فخرج المعنى إاى معنىً آخر وهو التعبير عن مدى شـوقه لمعرفة مكان هذه المحبوبة التي دخلت قلبه، وجعلته يسير مع ظعنهم دون أن يشعر.

ثالثا : الالتزاميات: والمقصود بها أن يلتزم المتكلم بأداء عمل ما في المستقبل، والغرض منها هو الغرض الوعدي، مثل الوعد، والتهديد، والإعلان، والحالة النفسـية المناسـبة لذلك هي القصـد (أوستين وكريمر، ٢٠١١، ٩٧).

وفي الأفعال الإنجازية الإلزامية يُلزم المتكلم نفسه بفعل شـيء وهي بذلك تختلف عن التوجيهيات بأمرين: الأول أنّ الرجع في الالتزاميات المتكلم، وفي التوجيهيات المخاطب، والثاني أنّ المتكلم لا يحاول التأثير في السامع، وفي التوجيهيات يحاول التأثير فيه (كنون، ٢٠١٥، ٣٨٦).

ومن الإلتزاميات التي ألزم بها الشـاعر دعبل الخزاعي نفسـه هي دوام بكاءه على أهل البيت وذلك في قوله:

سأبكيهم ما ذرَّ في الأرضِ شارقُ ونادى مُنادي الخير بالصلواتِ
وما طلعت شمسٌ وحان غروبـها وبالليل أبكيهم، وبالغـدواتِ

فهنا الشاعر يلزم نفسه بالبكاء الدائم على أهل البيت، وذلك لعظمة مصيبتهم التي لم تكن مثلها مصيبة على وجه الأرض، فألزم نفسه بالبكاء في كل صلاة، كيف لا يذكرهم في الصلاة، والأذان يشهد بأنّ جدهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويبكيهم مع طلوع الشمس ومع غروبها، وفي مختلف أوقات الليل والنهار، ويبدو أنَّ الشاعر قد التزم بما ألزم نفسه به، وواضحٌ ذلك من سيرته في أشعاره الدائمة في ذكر أهل البيت(عليهم السلام)، فمن ذلك قوله:

لا أضحك الله سِنَّ الدهر أنْ ضحكت وآل أحمدَ مظلومون قد قُهروا
مُشردون نُفوا عن عُقـــرِ دارهـــم كأنّهم قد جنـوا ما ليس يُغتفرُ

وهو القائل عندما حضرته الوفاة.

أعـــدَّ لله يـــــــوم يلقـــاهُ دعبلُ: أنْ لا إلهى إلا هو
يقولها مخلصا عســاه بـــــها يرحَمُهُ فـــي القيامة اللهُ
اللهُ مولاهُ والنبـــيُ، ومِـــــــن بعدهما فالوصـــي مولاهُ

وغيرها كثير لا يتسع المقام لذكرها.

رابعا : التعبيريات: ويعبر بها المتكلم عن ما في نفسه من شكر أو اعتذار أو حزن أو مواساة، أو أن يتمنى شيئا لشخصٍ ما ، وغرضها الإنجازي هو أن " يعبر المتكلم عن أحواله الداخلية في الكلام" (هندة لانج، ٢٠١٢، ٩٧).

ومن المواضع التي عبّر بها الشاعر عما في نفسه قوله:

إنّي أُحبكِ حُبا لو تضمنـــــه (سلمى) سميُّكِ دُكَّ الشاهق الراسي
حُبًّا تلبس بالأحشاء، وامتزجا تمـــازِج الماءِ بالصّهباءِ في الكاسِ

فهنا يُعبر الشاعر عما يكُنه من حبٍ لمحبوبته(سلمى)، فقد امتزج حُبها وتلبس بأحشائهِ ودمه، فلا سبيل لأن يُنتزع ذلك الحب من قلبه.

ومن ذلك أيضا قول:

ما أكثر الناس! لا بل ما أقلهم الله يعلـــم أنّي لم أقـل فندا
أنّي لأفتحُ عيني حين أفتحُـــها على كثيرٍ، ولكن لا أرى أحدا

فهنا يعبر الشاعر عن حالته مع الأهل والأصدقاء، فهم كثيرون في أيام اليُسر ولكن لا أحد منهم إذا احتاج لهم، فيعبر عن ذلك بأنه لا يرى أحد منهم إذا احتاج لهم.

خامســا: الإعلانيات: ويطلق عليها الدكتور محمود أحمد نحلة (الإيقاعيات)؛ لأنّه " يكون إيقاع الفعل فيها مقارنا للفظه في الوجود، فانت توقع بالقول فعلا، وينبغي أن تتسع لتشمل أفعال البيع والشـــراء، والهبة والوصـــية، والوقف، والإجارة، الإبراء من الدين، والتنازل عن الحق، والزواج، والطلاق، والإقرار، والدعوى والإنكار والوكالة...الخ، وهذه كلها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها .

المتكلم يُنجز فعلا بوســـاطة القول، ويتوافق الاعتقاد والرغبة مع القصـــد في تحقيق الغرض المتضمن في القول (نحلة، ٢٠٠٦، ١٠٢).

ومن ذلك قول دعبل:

الله يعلم أنّني ما ســـــــرَّني شيءٌ كطارقةِ الضيوف النُزلِ

ما زلتُ بالترحيب حتى خلتني ضيفا له، والضيفَ ربَّ المنزلِ

فالشاعر هنا يُعلن عن كرمه، ويُشهد الله على أنّ أعظم سرور لديه هو قدوم الضيف إلى منزله، فمن شـدة ترحيبه بضـيفهِ يخال للناظر أنّ الضـيف هو ربُ المنزلِ، وبقوله هذا فهو يُعلن للملأ بشـدة رغبته في قدوم الضـيف ويُصـبح هذا متعارفا بين أبناء قومه، وحقق إلى جانب ذلك غرضا إنجازيا تمثل في ذياع صيت الكرم عنه بين القبائل القريبة والبعيدة.

الخاتمة والنتائج

لقد كان هناك قصـدا في تحليلنا للخطاب الشـعري للشـاعر دعبل الخزاعي، من خلال استنطاق النص، والبحث في خصائص اللغة الشعرية من أجل البحث عن الجوانب التداولية في الـخـطـاب الشـــــعـري، وقـد تـوصـــــل الـبـحـث إلـى عـدة نـتـائـج مـنـهـا:

١- كشفت الدراسة عن دور الإشاريات الشخصية في العملية التواصلية بين الشاعر ومتلقيه، وكـيـف يـتـحـقـق الـتـواصـــــل الـلـغـوي عـن طـريـق تـلـك الإشـــــاريـات.

٢- كشف البحث عن دور الإشاريات الزمانية في توجيه الشاعر لخطابه وتحقيق مقصده الذي يحدده إلى جانب ذلك السـياق والسـبب الذي قال فيه منجزه الشـعري، وكذلك دور الإشـاريات المكـانيـة التي تؤدي وظيفتهـا التواصـــليـة في الكشـــف عن قصـــد المتلقي.

٣- كشف البحث عن خرق الشاعر لقواعد الاستلزام الحواري؛ وذلك لتحقيق غاية تواصلية أخرى هدف إليها الشاعر.

٤- كشـف البحث عن دور الأفعال الكلامية والمتمثلة بتقسـيم سـيرل الخماسـي في تحقيق قصـد تداولي أراده الشـاعر، فهو في بعض اسـتفهاماته لم يكن قد أراد الجواب، وإنّما كان هناك قصـدا آخر للشـاعر أراد توظيف الاسـتفهام فيه وصـولا إلى الغرض الأسـاس، وكذلك مع الإخباريات والاتزاميات، والتعبيريات والإعلانيات.

المصادر والمراجع:

١. أبو عبد الله، د. علي محمود حجي الصراف. (٢٠١٠). في البراغماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة. مكتبة الآداب.
٢. الأدوراي، العياشي. (٢٠١١). الاستلزام الحواري في التداول اللساني. منشورات الاختلاف.
٣. الأزهر، الزناد. (١٩٩٣). نسيج النص: بحث في ما يكون الملفوظ نصًا. المركز الثقافي العربي.
٤. أوستين، ج. ل. (د. ت). نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام (ترجمة عبد القادر قينيني). أفريقيا الشرق.
٥. الباهي، حسان. (٢٠١٣). الحوار ومنهجية التفكير النقدي (ط. ٢). أفريقيا الشرق.
٦. بلانشيه، فيليب. (٢٠٠٧). التداولية من أوستين إلى غوفمان (ترجمة صابر حباشة). دار الحوار.
٧. بلخير، عمر. (٢٠١٣). تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية (ط. ٢). الأمل للطباعة والنشر.
٨. حمو الحاج، ذهبية. (د. ت). لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب (ط. ٢). الأمل للطباعة والنشر.
٩. الخزاعي. (١٩٩٨). ديوان دعبل . تحقيق إبراهيم الأميوني. دار الكتب العلمية.
١٠. رمضان النجار، نادية. (٢٠١٣). الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي (ط. ١). مؤسسة حورس.
١١. زيبليه كريمر. (٢٠١١). اللغة والفعل الكلامي والاتصال (ترجمة سعيد حسن بحيري). مكتبة زهراء الشرق.
١٢. سيرل، جون. (٢٠١١). العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي (ترجمة صلاح إسماعيل). المركز القومي للترجمة.
١٣. الصحراوي، مسعود. (٢٠١٤). في حافظ إسماعيل عليوي (تقديم وتنسيق)، التداوليات: علم استعمال اللغة (ط. ٢). عالم الكتب الحديث.
١٤. عبد العزيز يوسف، أحمد علي. (٢٠١٤). الاستلزام الحواري: وطاقته الحجاجية في حوار موسى مع فرعون (سورة الشعراء). مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (٣٧)، يوليو.
١٥. عبد الرحمن، طه. (١٩٩٨). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي.
١٦. العلوش، سعيد (مترجم). (د. ت). المقاربة التداولية (فرانسوا أرميكو). مركز الإنماء القومي.
١٧. المتوكل، أحمد. (٢٠١٠). اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) (ط. ٢). دار الكتاب الجديد المتحدة.
١٨. نحلة، محمود أحمد. (٢٠٠٦). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعية.
١٩. نيبور، دار. (٢٠١٤). مدخل إلى دراسة التداولية (فرانشيسكو يوس راموس، ترجمة يحيى حمداي) (ط. ١). العراق.
٢٠. هنده لانج، جوتس. (٢٠١٢). مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي (ترجمة سعيد حسن بحيري) (ط. ١). مصر.
٢١. موشلر، جاك، وريبول، آن. (٢٠١٠). القاموس الموسوعي للتداولية (ترجمة مجموعة من الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب). المركز الوطني للترجمة.

References:

Abu Abdullah, Dr. Ali Mahmoud Haji Al-Sarraf. (2010). In Pragmatics: Performative Verbs in Contemporary Arabic. Maktabaat Al-Adab.
Al-Adurai, Al-Ayashi. (2011). Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics. Ikhtilaf Publications.

Al-Azhar, Al-Zanad. (1993). Textual Fabric: A Study of What Makes the Utterance a Text. Arab Cultural Center.

Austin, J. L. (n.d.). General Speech Act Theory: How We Get Things Done with Words (translated by Abdelkader Qinini). East Africa.

Al-Bahi, Hassan. (2013). Dialogue and the Methodology of Critical Thinking (2nd ed.). East Africa.

Blanchet, Philip. (2007). Pragmatics from Austin to Goffman (translated by Saber Habasha). Dar Al-Hiwar.

Balkhair, Omar. (2013). Analysis of Theatrical Discourse in Light of Pragmatics Theory (2nd ed.). Al-Amal Printing and Publishing.

Hamou El-Hajj, Dahbiah. (n.d.). Articulation Linguistics and Discourse Pragmatics (2nd ed.). Al-Amal Printing and Publishing.

Al-Khaza'i. (1998). Diwan Da'bal. Edited by Ibrahim Al-Amyouni. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Ramadan Al-Najjar, Nadia. (2013). The Pragmatic and Functional Approach in Linguistics Studies (1st ed.). Horus Foundation.

Zibble Kremer. (2011). Language, Speech Act, and Communication (translated by Saeed Hassan Bahri). Zahraa Al-Sharq Library.

Searle, John. (2011). Mind, Language, and Society: Philosophy in the Real World (translated by Salah Ismail). National Center for Translation.

Al-Sahrawi, Masoud. (2014). In Hafez Ismail Aliwi (introduction and coordination), Pragmatics: The Science of Language Use (2nd ed.). Alam Al-Kotob Al-Hadith.

Abdel Aziz Youssef, Ahmed Ali. (2014). Dialogical Implication: Its Argumentative Potential in the Dialogue of Moses with Pharaoh (Surat Ash-Shu'ara). Journal of the Faculty of Arts, Benha University, Issue (37), July.

Abdel Rahman, Taha. (1998). Tongue and Balance, or Mental Multiplication. Arab Cultural Center.

Al-Alloush, Saeed (translator). (n.d.). The Pragmatic Approach (François Armico). National Development Center.

Al-Mutawakkil, Ahmed. (2010). Functional Linguistics (A Theoretical Introduction) (2nd ed.). United New Book House.

Nahla, Mahmoud Ahmed. (2006). New Horizons in Contemporary Linguistic Research. University Knowledge House.

Niebuhr, Dar. (2014). Introduction to the Study of Pragmatics (Francisco Yus Ramos, translated by Yahya Hamday) (1st ed.). Iraq.

Henda Lang, Goetz. (2012). Introduction to Speech Act Theory (translated by Saeed Hassan Beheiry) (1st ed.). Egypt.

Muschler, Jacques, and Ripoll, Ann. (2010). The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics (translated by a group of researchers under the supervision of Ezzedine El Majdoub). National Center for Translation.